قسم البحوث و الدراسات - مسجد جمكران المقدّس

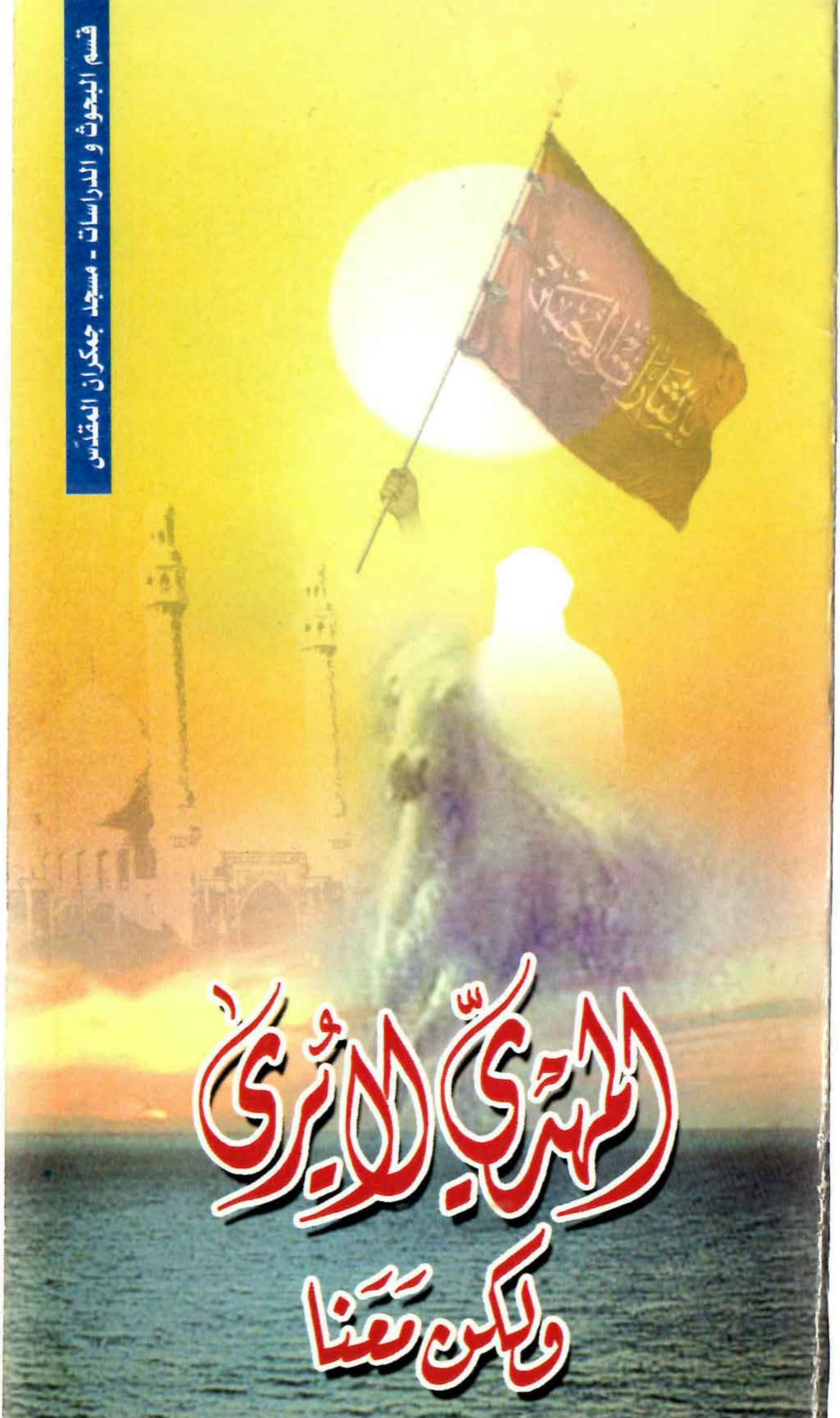

المهدي الأمريكي

ولكن منّا

المهدی علیہ السلام لایری

و لکن معنا

بسم الله الرحمن الرحیم

المهدی علیه السلام لایری ولکن معنا / گردآورنده، واحد پژوهش مسجد جمکران.
ـ قم: مسجد مقدّس صاحب الزمان (جمکران)، ۱۳۸۴.
۲۴ ص. ۳۰۰۰ ریال ISBN: 964 -8484-31-7
عربی.
فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیها.
کتابنامه بصورت زیر نویس.
۱. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. ـ ـ غیبت. ۲. مهدویت ـ ـ احادیث. الف. مسجد جمکران.
BP۲۲۴/۲/ م۹۱۳ ۲۹۷ /۴۶۲
کتابخانه ملی ایران ۸۴م ـ ۱۰۵۶

■ نام کتاب: المهدی لایری ولکن معنا □
■ گردآورنده: واحد تحقیقات مسجد مقدس جمکران □
■ مترجم: واحد پژوهش انتشارات مسجد مقدس جمکران □
■ ناشر: انتشارات مسجد مقدّس جمکران □
■ تاریخ نشر: بهار ۱۳۸۴ □
■ نوبت چاپ: اول □
■ چاپ: اسوه □
■ تیراژ: ۵۰۰۰ جلد □
■ قیمت: ۳۰۰ تومان □
■ شابک: ۹۶۴ ـ ۸۴۸۴ ـ ۳۱ ـ ۷ □

■ مرکز پخش: انتشارات مسجد مقدّس جمکران □
فروشگاه بزرگ کتاب واقع در صحن مسجد مقدّس جمکران □
■ تلفن و نمابر: ۷۲۵۳۷۰۰، ۷۲۵۳۳۴۰ ـ ۰۲۵۱ □
■قم ـ صندوق پستی: ۶۱۷ □

﴿حق چاپ مخصوص ناشر است﴾

الفهرس

ميلاد النور ٧

محنة الإمام الحسن الخالص العسكري عليه السلام ٨

خيرة الإماء وفضلها ٩

بداية إمامته ١٠

الغيبة الصغرىٰ ١٠

قصّة السرداب المفتعلة ١١

السفرآء الأربعة ١٢

الغيبة الكبرى ١٣

بعض أسرار الغيبة ١٥

خصائص الغيبة ١٦

خصائصه الأخلاقية ١٦

الانتظار ١٨

صفات المنتظرين ١٩

علائم ماقبل الظهور ٢٠

علائم الظهور ٢٠

علائم مابعد الظهور ٢١

الكلمة الأخيرة ٢٣

ميلاد النور

بعيداً عن عيون الجواسيس وعملاء الحكومة العبّاسية الظالمة وفي خفاء شديد وجوٍّ مشحون بالخوف، انبلج الصبح فأشرقت سماء الولاية عن آخر كوكب في يوم مبارك الجمعة الغرّاء لخمسة عشرة من شعبان قد خلت منه في سنة خمسة وخمسين بعد المائتين في دار العسكريين في سامرّاء القلعة الحصينة للعبّاسيين وتحت رقابة الخليفة العباسي المتوكّل وجلاوزته الأشرار.

فتح الوليد المبارك الذي باركه الربّ الجليل ليكون مبشّراً ونذيراً بين يدي الساعة، فأقرّ بوحدانية الله جلّ جلاله وبنبوّة الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ وفي يومه السابع قرأ الآية الخامسة من سورة القصص: **﴿وَنُرِيدُ أَنْنَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ﴾**.[1]

ويحمله أبوه وينظر إليه بحنان الأبوّة وبجلالة الإمامة، فسمّاه محمّداً وكنّاه بأبي القاسم، فهو أشبه الخلق برسول الله ودونه في الخلق، ويكنّىٰ بأبي جعفر وأبي عبدالله وأبي صالح، ولُقِّبَ بألقاب كثيرة كالمهديّ[2] والقائم[3] والمنتظر[4] وصاحب العصر وصاحب

---

١. سورة القصص: الآية ٥. ٢. المهديّ: الّذي يهدي إلى أمر خفيّ.
٣. القائم: الّذي يقوم بالسيف وفي زمانه يظهر الدين الإسلامي على الدين كلّه.
٤. المنتظر: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج.

الأمر وصاحب الزمان وبقيّة الله وحجّة الله والمنصور[1] والخلف الصالح والموعود. وأشهرها في كتب التأريخ هو المهديّ الموعود، وفي كتب الحديث: المهديّ الموعود، والمنتظر، والقآئم، والمنصور. فالبشارة به وتسميته صدرت عن خاتم الأنبيآء، بحسب الوصيّة به وروايات النّصّ والإشارة إليه ورواية «خلفآئي اثناعشر كلّهم من قريش».

محنة الإمام الحسن الخالص[2] العسكريﷺ

مرّت على الخليفة الحادي عشر الحسن العسكريﷺ، أصعب الأيّام وأحلكها في عقدين من عمره الشريف، وهو تحت الرقابة العبّاسية الشديدة. وفي السنة الثالثة والعشرين من عمره المبارك رزقه الله المولود المبارك وتحقّق الوعد الإلهي: ﴿ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ** ﴾ فتوجّه الإمام الحسن العسكريﷺ إلى أصحابه قائلاً: «ظنّ الظالمون قطع نسلي بقتلي، فكيف وجدوا قدرة الله بإظهار وليّه».

ومنها بدأ جهاد الإمام الحسن الخالص العسكريﷺ، الخفي والمعلن بتوجيه أصحابه الخلّص للإفصاح عن هذا المولود المبارك المهدي الموعود الذي بشّر به النبيّ الكريم محمد بن

---

١. المنصور: هو الحرّاث بن الحارث ولا يقف شيء بوجهه إلّا بتره، فجدّه علي الحارث وهو الحرّاث.

٢. ذكرته الكتب الروائية العامّة (لأهل السنّة) بهذا اللقب، منها: كتاب الاتحاف بحبّ الأشراف، للشبراوي الشافعي؛ وكتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار، للشبلنجي المدعوّ بمؤمن.

عبد الله ﷺ. وقد اعترف المخالفون[1] بأسلوب الحسن الخالص العسكري ﷺ للإعلان عن هذا المولود، بدقّة عمله وسعته للإفصاح عن ذلك وهو تحت الرقابة الشديدة المحيطة به وبداره.

خيرة الإماء وفضلها

تفتخر هذه المرأة الطاهرة، أنّها أمّاً للمهديّ المنتظر ومن نسل أعاظم الروم أباً وأمّاً، فهي مليكة بنت يشوعا ابن قيصر الروم، وأمّها من أحفاد «شمعون» وصيّ النبيّ السيّد المسيح ﷺ.

هذه الأَمة الكريمة، وبعد فشل مراسم الزواج مع أحد أبناء أعاظم الروم، حيث وقع حادث عجيب ليلة المراسم، فصرف القيصر رأيه عن هذهالزيجة وتشاءم الحضور من سقوط ابن أخ القيصر من العرش مرّتين لزلزال هزّ القصر الرومي، فخرج الحضور من صالة القصر، وخرجت هي كذلك، ذهبت إلى مضجعها، فرأت رسول الله ﷺ في منامها وأسلمت، وبعد وقوع الحرب بين المسلمين والروم، أُخِذت أسيرة إلى مركز الخلافة العبّاسية ـ بغداد ـ فأرسل الإمام عليّ بن محمد الهادي ﷺ رسوله إلى بغداد واسمه بشر بن سليمان الأنصاري، لشرائها فأخذها بشر وعاد بها إلى سامرّاء، وبقيت مدّة من الزمن تحت رعاية حكيمة عمّة الإمام الحسن الخالص ﷺ وبإرشاد من الإمام العسكري ليحسن إسلامها فتزوّجها الإمام الحسن العسكري الخالص ﷺ.

---

١. راجع كتاب منتخب الأثر في الصفحات من ٣٢٢ ـ ٣٤١، ذكر فيه أسماء خمسة وستّين نفراً من المؤلّفين وعلماء أهل السنّة.

وسمّيت بأسمآء كثيرة:[١] نرجس، سوسن، ريحانة وصقيل. وكانت حكيمة خاتون تبذل قصارىٰ جهدها لتكريمها واحترامها ومن قبل فقد سمّاها أمير المؤمنين والصادق والجواد عليهم السلام ـ بسيّدة الإماء أو خيرة الإماء. ولم يظهر عليها آثار الحمل حتّى الليلة الأخيرة ـ ليلة وضع الحمل ـ فطلب الإمام العسكري عليه السلام من عمّته أن تبقى عنده تلك الليلة لتناول الإفطار، وأخبرها بولادة وليّه الأعظم المهديّ المنتظر.[٢]

بداية إمامته

استشهد الإمام الحسن الخالص العسكري عليه السلام في سن الثامنة والعشرين على يدي الغاصب والحاكم العبّاسي المعتمد، وترك وليده الإمام الخليفة الثاني عشر المهدي المنتظر عن عُمرٍ يناهز الخمس سنين، فبدأت إمامته ومحنته الشّاقّة مع بني العبّاس. فالرعاية الربّانيّة والإعجاز الإلهي قد أحاطت هذا الطفل، فحفظه من عيون الجلاوزة والجواسيس، كما حفظ موسى الرسول عليه السلام وأعاده إلى أُمّه سالماً فأرضعته، وكذا المهديّ المنتظر فقد حفظه الله عزّوجلّ من سلطة المعتمد بالرغم من جميع التدابير المتّخذة للقبض عليه. وآتاه الحكمة صبيّاً كما آتاها يحيىٰ ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٣] وقال عزّوجلّ عن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾[٤]

وبقي على اتّصال مع شيعته عن طريق سفرائه الأربعة المعروفين بالصلاح والتقوى والأمانة، فيجيب عن رسآئلهم إلى

---

١. منتخب الأثر: ص ٣٢٠.
٢. منتخب الأثر: ص ٣٢٠.
٣. سورة مريم، الآية ١٢.
٤. سورة مريم، الآية ٣٠.

نيف وسبعين عاماً، فكانت هي الفترة المسمّاة بالغيبة الصغرى وأعقبتها الغيبة الكبرى.

الغيبة الصغرىٰ

إنّ الدلائل الباعثة لإخفاء ولادة صاحب الزمان هي بعينها كانت الباعثة لغيبته. فقد ورد في الرواية: أنّ للمهديّ المنتظر سنّة من سنّة موسىعليه السلام،[1] حيث أخفته أمّه عن أعين جلاوزة فرعون، الّذين أرسلهم في المدآئن فشقّوا بطون الحوامل وقتلوا أطفالهنّ الذكور. فكذا العبّاسيين وحفظاً منهم على عرش القدرة وأريكة السلطة شدّدوا الرقابة على بيت الإمام الحسن العسكريعليه السلام، لقتل الوليد المرتقب من نسل الرسولصلى الله عليه وآله، والّذي بشّر به الرسول الأعظم وأنّه آخر الأوصياء الاثني عشر.

وفي أواخر سنة ٢٦٠ هـق، خرج المهدي المنتظر من حجرته ـالتي تعرف في هذه الأيّام بالسرداب ـللصلوة على جثمان أبيه الشريف، فوجد عمّه ـوفي بعض الروايات[2] أنّ المعتمد العبّاسي قد أمر أباعيسى بن المتوكّل للصلوة على الحسن العسكريعليه السلام ـ يصلّي على أبيه الحسن العسكري، فقال له المهدي: تنحَّ يا عمّ! فأنّها لي، فأنا أولى بها منك. فتنحّىٰ عمّه جعفر الكذّاب متعجّباً من قوله.

فالقادر المتعال قد حفظ وليّه منذ الطفولة وإلى ساعة غيبته الصغرى وإلى يومك هذا، فيقول عزّ من قائل: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ** ﴾.[3]

---

١. منتخب الأثر: ص ٣٠١.
٢. ينابيع الموذة: ص ٤٦١.
٣. سورة الصفّ، الآية ٨.

قصّة السرداب المفتعلة[١]

الشيعة لا ترى أنّ غيبة الإمام في السرداب، ولا هم غيّبوه، ولا أنّه يظهر منه، وإنّما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم: أنّه يظهر بمكّة المعظّمة عند البيت، ولم يقل أحد أنّه مغيّب في ذلك السرداب، وإنّما هو سرداب دار الأئمّة بسامرّاء، وإنّ من العادة في ذلك الزمان إيجاد السراديب في الدور وقايةً من قيظ الحرّ، وإنّما اكتسب هذا السرداب الشرف لانتسابه إلى أئمّة الدين، وإنّه كان مكان عبادة لثلاثة منهم كبقيّة مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمّةعليهم السلام.

وليت هؤلآء المتقوّلون في أمر السرداب اتّفقوا على رأي واحد في الأكذوبة حتّى لا تلوح عليها لوآئح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته (ج ٢، ص ١٩٨): إنّ هذا السرداب المنوّه به في الحلّة، ولا يقول القرماني في «أخبار الدول»: إنّه في بغداد، ولا يقول الآخرون: إنّه بسامرّآء، ويأتي القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو؟ فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته.

السفرآء الأربعة

امتدّت الغيبة الصغرى[٢] حتّى عام ٣٢٩ هق. وعلى الرغم من اختفآئه عن أعين جلاوزة السلطة الحاكمة لمدّة دامت تسع وستّين سنة، فقد اختار فيها أربعة من خلّص أصحابه وجعلهم السفرآء فيما بينه وبين الشيعة وهم العمريين والنوبختي والسمري.

---

١. الغدير، للعلّامة عبد الحسين أحمد الأميني النجفيرحمه الله، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩.
٢. منتخب الأثر: ص ٣٥٨.

عثمان بن سعيد العمريﷺ: كان العمري عثمان بن سعيد وكيلاً ونائباً عن الإمامين الهمامين الهادي والحسن العسكري ﷺ فخدم الهادي وهو في الحادية عشرة من عمره، وتظاهر فيما بعد ببيع السمن للتمويه على السلطة العبّاسية الجائرة، فصار سفيراً للمهدي وهو أوّل سُفرائه وتُوفّيﷺ سنة ثلاثمائة ودفن في بغداد.[١]

محمد بن عثمان بن سعيد العمريﷺ: هو الإبن البارّ والسفير الثاني للمهدي المنتظر وقد دوّن كتباً في الفقه والحديث، وقال عنه صاحب الزمان المهدي المنتظرﷺ: «إنّه ثقتي وكتابه كتابي».[٢] وتوفي سنة ثلاثمائة وخمسة في آخر جمادي الأولى.

الحسين بن روح النوبختيﷺ: قبل وفاة محمد بن عثمان بن سعيد العمري أمره وأبلغه إمامه المهدي المنتظر أن يخلفه السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي. فكان هذا السفير معروفاً بالتقوى ومشهوراً بالفضيلة والعلم، وله مناظرات تنبئ عن قدرته الروحيّة، وثنيت له وسادة النيابة والوكالة الخاصّة لمدّة تقرب من إحدى وعشرين عاماً في سنة ثلاثمائة وستّة وعشرين.[٣] وقال عنه أحد معاصريه من العلماء: «لو قُرّض بالمقاريض لما دلّ على صاحبه ـ أي المهدي المنتظر ـ».[٤]

علي بن محمد السمري: يكفيه عظمة أن نال شرف السفارة وهو في عصر عظماء الفقه والحديث، أمثال محمد بن يعقوب الكليني. فأخلف سلفه الصالح الحسين بن روح النوبختي واستمرّت نيابته الخاصّة لمدّة تقرب من ثلاث سنين وتوفّي في

---

١. حياة الإمام المهديّ، القرشي: ص ١٢١ ـ ١٢٣؛ بحارالأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٤.
٢. تنقيح المقال: ج ٣، ص ١٤٩.
٣. منتخب الأثر: ص ٣٩٣.
٤. مراقد المعارف: ج ١، ص ٢٥.

سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين، بعد أن أخبره مولاه المهدي المنتظر بوفاته بستّة أيام وقال عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي بن محمد السمّري! عظّم الله أجر إخوانك فيك، فأنّك ميّت ما بينك وبين ستة أيّام، فأجمع أمرك، ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التّامّة، فلا ظهور إلّا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلآء الأرض جوراً. وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».[1]

الغيبة الكبرى

كانت الغيبةالصغرى فصل قصير ومقدّمة تؤهّل الشيعة لغيبة كبرى ـ قد مرّت عليها أحد عشر قرناً ـ وتختلف الغيبتان من جهات عديدة:

١. طول المدّة في الغيبة الكبرىٰ.

٢. انتهاء السفارة والنيابة الخاصّة في الغيبة الكبرىٰ.

٣. إنّ الأئمّة ومنهم الصادق والحسن العسكريّ وصاحب الأمر عليهم السلام قد بيّنوا صفات وخصال لمن يتصدّى للمرجعيّة من فقهآء الأمّة، وإدارة الحكم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإدارة الشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية للمجتمع الإسلامي، وهي ما تسمّىٰ بولاية الفقيه. فالفقيه في

---

١. بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٣٦١ و ج ٥٢، ١٥١ و ج ٥٣، ص ٣١٨؛ كشف الغمّة: ج ٣، ص ٣٢٠؛ المهدي: ص ١٨١؛ بشارة الإسلام: ص ١٦٩؛ إلزام الناصب: ص ١٢٥ ـ ١٢٦؛ منتخب الأثر: ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ الغيبة للطوسي: ص ٢٤٢؛ إعلام الورى: ص ٤١٧؛ وينابيع المودّة: ج ٣، ص ١٢١ بلفظ آخر.

الغيبة الكبرى تكون له النيابة العامّة والولاية العامّة على المسلمين وفقاً للشرائط المحدّدة له، فالمرجعيّة الحقّة هي لباس خاصّ يلبسه الله لخاصّة أوليآءه ـ كالشيخ المفيد ﷺ ـ.

٤. إنّ إقرار العدل في المعمورة يقتضي تحقّق الشروط اللازمة والأرضيّة المناسبة لذلك ـ من الأحداث السياسيّة والاجتماعية والعقائديّة والروحيّة.

٥. إنّ تعيين وتوقيت النهاية للغيبة الكبرى ـ يعني ظهور المهدي ﷺ ـ قد منع عنه أهل البيت ﷺ وسمّوا الموقّتين بالمستعجلين أو بالمحاضير.[1]

بعض أسرار الغيبة

إنّ حقيقة الغيبة للإمام المهدي ﷺ ترتبط بالحكمة الربّانيّة[2] وظهوره كذلك يأتي توقيتها وتعيينها بيد القدرة الإلهيّة وليست منه ﷺ. وإليك بعض العوامل المؤثّرة في غيبته:

١. السنّة الإلهيّة في أنبيائه ﷺ: إنّ السنن التي جرت على جميع الأنبياء السابقين تجري جميعها على قائم أهل البيت ﷺ.[3]

٢. خوف القتل:[4] في الحقيقة تعني انكسار وفشل الحركة والرسالة الإلهيّة المقرّر إبلاغها للعالم أجمع لإقامة العدل.

٣. إعداد العالم لقبول حكومة العدل الإلهيّة ومحو سلطة المستكبرين، فيظهر المهدي ﷺ وليس في عنقه بيعة لأحدٍ.[5]

٤. امتحان وغربلة وابتلاء للناس، فيصفّون كما يصفّى الذهب ويخلصون كما يخلص الذهب، ولا بدّ من أن تكون فتنة

---

١. منتخب الأثر: ص ٤٠٠.
٢. كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٢.
٣. كمال الدين: ج ٢، ص ٣٤٥.
٤. كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨١.
٥. منتخب الأثر: ص ٢٦٧.

يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة، حتّى لا يبقى إلاّ نحن وشيعتنا.[١]

٥. هو كالشمس في رائعة النهار وقد أظلّتها الغمام.[٢] وليست الغمامة إلاّ ذنوب الناس.

خصائص الغيبة

ذكرت للغيبة خصائص عدّة، منها:

١. ينتفعون به، كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.[٣]

٢. يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه.[٤]

٣. وإنّه ليحضر الموسم في كلّ سنة ويقف بعرفة، فيؤمّن على دعاء المؤمنين.[٥]

٤. إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنة لم يغب عنهم مثبوت علمه.[٦]

٥. قد شاهده والتقى به كثير من المحبّين والعاشقين.[٧]

٦. غير معيّن المكان، فتراه يعيش في الصحاري وأطراف المدن.

٧. هو يعيش بعيداً عن أعين الظالمين، وهو كالناس له عائلة ومسكن خاصّ به بعيداً عن أعين الناس.

٨. يحضر مجالس الناس ويمشي في الأسواق ويدخل

---

١. منتخب الأثر: ص ١٠١ ـ «غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان»؛ غيبة النعماني: ص ٢٠٢ و ٢٠٣.

٢. الاحتجاج: ص ٢٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٢.

٣. ينابيع المودّة: ص ٤٧٧. ٤. كمال الدين: ج ٢، ص ٣٥١.

٥. منتخب الأثر: ص ٢٧٧. ٦. منتخب الأثر: ص ٢٧٢.

٧. بحار الأنوار، النجم الثاقب، جنّة المأوى، دار السلام، العبقريّ الحسان.

بيوتكم ويطأ فرشكم، يعرفكم ولا تعرفونه.

٩. لا يرى جسمه،[١] ويغيب عنكم شخصه.[٢] يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.[٣]

خصائصه الأخلاقية

لهؑ من الخصائص الخُلقيّة الرفيعة ما تؤهّله أن يكون وارثاً للأنبياءؑ وهو الخليفة الثاني عشر لرسول الإسلام وابناً لفاطمة الزهراء بضعة الرسول الأعظمﷺ وهو السيف المشهور ضدّ الظلم في العالم أجمع ليقيم به العدل. فله من الصفات الكمالية والجمالية ما يتجلّى بها ويكشف بها عن خلق عظيم تضمّ في ثناياها خُلُق الرسول الأعظم وأمير المؤمنين سيف الإسلام وفاطمة الزهراء البتول... فله من خصائص:

١. **العلم:** قال أمير المؤمنينؑ: «هو أكثركم علماً وأوسعكم كهفاً وأوصلكم رحماً...»[٤]. وقال الباقرؑ - فيه: «إنّ العلم بكتاب الله وسنّة نبيّه ينبت في قلب مهدينا...»[٥].

٢. **الزهد:** عن علي بن موسى الرضاؑ، قال: «وما لباس القائم إلّا الغليظ وما طعامه إلّا الجشب».[٦]

٣. **إقامة العدل بين الناس:** عن الباقرؑ، قال: «يعدل في خلق الرحمن، البرّ منهم والفاجر».[٧]

٤. **العمل بسنّة الرسول وسيرته:** عن رسول اللهﷺ

---

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣.
٢. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢.
٣. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠.
٤. غيبة النعماني: ص ٢١٤ و ٢١٥.
٥. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩.
٦. منتخب الأثر: ص ٣٠٧.
٧. منتخب الأثر: ص ٣١٠.

قال: «هو منّي، اسمه اسمي، يعمل بسنّتي، وإنّ الله يحفظ دينه به».[١]

٥. **هو الجواد؛** عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، قال: «يأتيه الرجل، فيقول: يا مهدي! أعطني، فيحثو له المال».[٢]

٦. **الدعاء والعبادة؛** فهي من أقوى عوامل القرب إلى الله عزّوجلّ لتحمل الرسالة الإلهية وإبلاغها إلى الناس.

٧. **الشجاعة والصلابة؛** إنّ إقامة العدل الإلهي في المعمورة والوقوف ضدّ القوى الاستكبارية العالمية في عصرنا الحاضر، يحتاج حقّاً إلى الشجاعة والصلابة.

٨. **الصبر والحلم؛** إنّ مدّة الغيبة الطويلة التي مرّ ويمرّ بها، فيها الكفاية ليستمدّ منها الصبر على البلآء والمحن وتكون له زخماً عند الظهور مع التسديد الإلهي.

٩. **عمره الطويل؛** إنّ الآيات صريحة بطول عمر بعض أنبيآء الله كآدم ونوح وعزير ويونس ـ عليهم السلام ـ، هذا أوّلاً.

وثانياً: إنّ القرآن الكريم لم يصرّح ولم يعيّن ولم يحدّد عمر الإنسان ولا حتّى في آية واحدة، فللإنسان أن يعمر إلى قيام الساعة ونفخ الصور، فيأمر الله بقبض روحه.

وثالثاً: إنّ المعمّرين في التأريخ كثيرون.

ورابعاً: إنّ من يشكّك في طول عمر أولياآء الله الصالحين والأنبياآء لهو من أحمق الحمقىٰ، والسلام على من اتّبع الهدىٰ.

الانتظار

---

١. راجع إلى غيبة النعماني.

٢. كنز العمال: ج ٦، ص ٣٩؛ ينابيع المودّة: ص ٤٣١.

فُسّر الانتظار بمعانٍ، بل بمعنيين، والمعنى الشائع في أيامنا هذه هوالتأهّب والثورة والقيام والجهاد والشهادة من أجل تشكيل حكم إسلاميّ يوطئ للمهدي.

وفي غيبة النعماني[1] فيما روي في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام. الحديث الرابع: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: «دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا ترون فيها إمام هدىً ولا علماً يرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعآء الغريق؟! فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فداك حينئذٍ؟ قال: إذا كان كذلك ـ ولن تدركه ـ فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر».

هذان خطّان فكريان متقابلان في عصرنا الحاضر لمفهوم الانتظار، فهل هو الجلوس وكونوا أحلاس بيوتكم حتّى يتبيّن الأمر كما ورد في روايات كثيرة، أم الجهاد والشهادة والتوطئة بالثورة والقيام.

اختر أنت ماشئت؟! واختبرعقلك ودينك هل تأخذ بالرواية الصحيحة السند، أم بالعقل؟!

صفات المنتظرين

١. «أنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره، أفضل أهل كلّ زمان».[2]

---

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩. ٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢.

٢. «أفضلكم إيماناً وأحسنكم أخلاقاً».[١]

٣. «من سرّ أن يكون من أصحاب القآئم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر».[٢]

٤. «طوبى لشيعة قآئمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره».[٣]

٥. «طوبى لمن أدرك قآئم أهل بيتي وهو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه، وليتولّ أوليآئه ويعادي أعدآئه».[٤]

علائم ماقبل الظهور

علائم ماقبل الظهور على نحوين:

منها الحتميّة ومنها غير الحتميّة.

أمّا الحتميّة فهي العلائم التي ذكرت في روايات متواترة، كخروج السفياني وقتل النفس الزكيّة بين الركن والمقام.[٥]

وأمّا العلائم غير الحتميّة، فهي غير متواترة ولم ترد على لسان المعصوم بأنّها قطعية كخسوف القمر لخمسة مرّات وكسوف الشمس لخمسة عشرة مرّة.[٦]

كما ويمكن تقسيم العلائم بنحو آخر، على ثلاثة أقسام:

منها العلائم غير الطبيعية في عالم التكوين.

ومنها العلائم الظاهرة في المجتمع.

ومنها العلائم الكونية الطبيعية كتوالي الكسوف والخسوف في شهر رمضان المبارك خلاف السنّة الكونية وهي لم تحدث منذ

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ١٥٠.
٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.
٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٠.
٤. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢.
٥. منتخب الأثر: ص ٤٣٩.
٦. منتخب الأثر: ص ٤٤٠.

هبوط آدمؑ على الأرض.[١]

وظهور نار عظيمة في شرق الأرض، وطلوع الشمس من مغربها.[٢]

علائم الظهور

إنّ خير ما نستفتح به الظهور هو ما جآء على لسان الروايات، فهي الباب الواسع والمطمئنّ للأخذ بمعالم ديننا، ففي الباب السابع عشر من كتاب غيبة النعماني، الحديث الأوّل، ص ٢٩٦: أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن مهران، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أباعبد اللهؑ يقول: إنّ قآئمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول اللهﷺ من جهّال الجاهليّة. قلت: وكيف ذاك؟! قال: إنّ رسول اللهﷺ أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة. وإنّ قآئمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله يحتجّ عليه به. ثمّ قال: أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ.

وفي نفس الباب الحديث الثاني، يقول ابوجعفرؑ: «إنّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي في الناس مثل ما لقي رسول اللهﷺ وأكثر.

ومنها الصيحة من السمآء تنادي باسمه وبلسان فصيح يفهمه

---

١. غيبة النعماني: الباب ١٤، ح ٤٥. ٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢.

العالم كلّ بلسانه.

ومنها يخرج من ظهر الكعبة ويحضر عنده أنصاره قادة العالم.

ومنها نزول السيد المسيح عليه السلام ليصلّي خلف القائم عليه السلام.

ومنها يجتمع عنده عشرة آلاف ليخرج بهم إلى العراق.

ومنها خسف بالبيداء يفنى به جيش السفياني الذي بعثه للقبض على المهدي عليه السلام وقتله. وأخيراً يتّخذ المهدي عليه السلام الكوفة مقرّاً لحكومته.

علائم مابعد الظهور

تاريخ مابعد الظهور يكون كتاريخ بعثة وحركة رسول الله صلى الله عليه وآله فخروج المهدي كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وهي من أجلى وأجمل صور نشر العدل في العالم أجمع.

١. «إذا قام القائم لا تبقى أرض إلّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله».[١]

٢. قال الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير الآية ١٧ من سورة الحديد: «إنّ الله عزّوجلّ يحيي الأرض بعد موتها بالأمطار، والحقّ أنّ الأرض لتحيا بإقامة العدل فيبعث الله لذلك رجالاً».[٢]

٣. عن أبي عبدالله عليه السلام: «يا أبامحمد! إذا قام القائم عليه السلام، استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله».[٣]

٤. المهدي من ولدي، تكون له غيبة، إذا ظهر يملأ الأرض

---

١. بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣٤٠. ٢. مكيال المكارم: ج ١، ص ٨١

٣. غيبة النعماني: الباب ٢٢، ص ٣٢٢.

قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».[١]

٥. وسيستأنف الإسلام جديداً.[٢]

٦. إذا قام القائم عليه السلام، أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة وردّ إليه قوّته.[٣]

٧. يقسّم المال بالسويّة ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمّة.[٤]

٨. لو قد قام قائمنا... لذهبت الشحناء من قلوب العباد.[٥]

٩. ولا يعصون الله في أرضه.[٦]

١٠. يؤلّف بين المختلفة ويقام حدود الله في أرضه ويحسن حال عامّة الناس... أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله عزّوجلّ من كثير ممّن شهد بدراً وأُحداً فأبشروا![٧]

١١. ترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويذهب الربا والزنا... وتطول الأعمار وتؤدّى الأمانة.[٨]

الكلمة الأخيرة

نقل الكاتب البارع والتلميذ الحاذق للكليني، الشيخ ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع في كتابه «غيبة النعماني»، الرواية التالية: «حدّثنا أبو العبّاس أحمد

---

١. غيبة النعماني: حديث مشهور تراه في ثنايا أحاديث كثيرة.

٢. غيبة النعماني: راجع الباب ٢٢.

٣. غيبة النعماني: الباب ٢١، ص ٣١٧.

٤. عقد الدرر: ص ١٦٩.

٥. مكيال المكارم: ج ١، ص ١٠١.

٦. منتخب الأثر: ص ٤٩٧.

٧. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٧.

٨. عقد الدرر: ص ١٥٩.

بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر، والله شانئ لأعماله، ومثله كمثل شاة من الأنعام ضلّت عن راعيها أ قطيعها، فتاهت ذاهبة وجائية وحارت يومها، فلمّا جنّها اللي بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنّت إليها واغترّت بها فباتت معها في ربضتها، فلمّا أصبحت...، وهكذا والله يابن مسلم! من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزوجلّ أصبح تائهاً متحيّراً ضالاًّ، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق. واعلم يا محمد! أنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم هم الّذين على دين الله. وإنّ أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحقّ فهم [illegible] فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء، وذلك هو الضلال البعيد.[1]

نقول: فهل حكّام الجور الّذين يحكمون البلاد الإسلامية اليوم هم الأئمّة الّذين لو لم تعرفهم متّ ميتة جاهلية؟! اقصص ما شئت... فالعقل السليم يدلّك إلى المنقذ والمخلِّص وهو الإمام المهدي الذي بشّرت به الأديان والمذاهب الإسلامية.

---

١. غيبة النعماني: الباب ٧، ص ١٣٧.